

الشعر لا يؤدي وظيفة واحدة، بل مجموعة من الوظائف، بل قد يؤدي جميع الوظائف التي تحدثوا عنها. ومن ثم كان رفضهم لبعض الوظائف مثل رفضهم العبث والتسلية وإزجاء الفراغ (٩٢). ينصب على أنه رفض أن تكون هذه الوظائف وحدها ومنفردة هي وظيفة الشعر، ولا مانع عندهم أن توجد مقرونة بوظائف أخرى تخفف من غلوها.

ووقف الرومانسيون الإنجليز والمصريون موقفاً واضحاً محددًا في أكثر الوظائف، غير أن موقفهم فقد كثيراً من وضوحه في قضية ارتباط الشعر بالأخلاق وبالدين (١٠٣، ١٠٤). فتشعبت بهم الطرق، واختلف ما عرف من حياة بعضهم عما ورد في أعمالهم الشعرية، وغمضت بعض أقوالهم.

وأخيراً اتخذ وردزورث وشلي قضية التطهير التي نادى بها أرسطو في المأساة من الشعر التمثيلي، واعتبراها إحدى وظائف الشعر الغنائي مما لم يقله أرسطو (١٠١)، وسار نقادنا على درب الناقد الإنجليز وجعلوا من صقل النفوس وتهذيب العواطف وظيفة للشعر الغنائي.